

الملف

إعداد وترجمة: خالد عايد

مؤسسات التفكير والمشورة في إسرائيل: دليل أولي

بادئ ذي بدء، ينبغي لنا تحديد ما المقصود بـ "مؤسسات التفكير والمشورة" هذه. إنها تسمية اشتقناها مقابلاً عربياً لتعبير *the think tanks* بالإنكليزية، بعد أن عدنا إلى عدد من المعاجم اللغوية. ومن هذه المعاجم ما استعمل تعبير "لجان دراسة ومشورة"، ومنها ما استعمل تعبير "مؤسسات البحث والتفكير"، إلخ؛ إنها ليست مجرد مراكز أبحاث أكاديمية، وإن كانت الجامعات والمعاهد الإسرائيلية تضم عدداً لا يستهان به منها. وهي غير مراكز البحث والتطوير (R & D) العاملة في خدمة قطاع التكنولوجيا. ولئن كان هذان النوعان الأخيران يُعدّان بالمئات (ما لا يقل عن 700 مركز)، فإن عدد مؤسسات التفكير والمشورة يبلغ نحو دزنتين فقط في إسرائيل.

إن هذه المؤسسات تجسد ظاهرة *advising*، أي تقديم المشورة المهنية للسياسيين وواضعي السياسات وصانعي القرارات. وهذه ظاهرة قديمة ولا تميز عصرنا فقط. لكنها تطورت كثيراً مع مطلع القرن الحادي والعشرين - كما تذهب مؤلفة كتاب صدر مؤخراً عن الموضوع في إسرائيل. وتضيف أنه يعمل في إسرائيل اليوم أكثر من عشرين "مؤسسة بحث وتفكير"، وهي "لاعبة" معترف بها في المشهد السياسي، وأنه في حين لم يكن ممكناً إطلاقاً رؤية وجودها على أنه "ظاهرة"، فقد أقيمت منذ أوائل تسعينيات القرن العشرين فصاعداً نحو خمس عشرة مؤسسة في مقابل سبع مؤسسات فقط في السنوات العشرين السابقة لذلك.(1)

سيكون متن هذا البحث بمثابة دليل أولي عن مؤسسات التفكير والمشورة في إسرائيل: نشأتها؛ أهدافها؛ نشاطاتها؛ منشوراتها؛ طواقم إدارتها والعاملين فيها، إلخ. ولن يتناول البحث موضوعين متشعبين عنه، لأن كلا منهما يحتاج إلى معالجة منفصلة وافية لا مجال لها هنا. وهذان الموضوعان هما:

- العلاقة بين المؤسسات الإسرائيلية ونظيراتها الأميركية، التي تظهر في ثنايا المتن، في أي حال.
- المقارنة بين المؤسسات الإسرائيلية ونظيراتها الفلسطينية/العربية، إذا كان لمثل هذه المقارنة أن يستقيم أصلاً.

أخيراً، نلفت النظر إلى أن المعلومات عن كل من المؤسسات في قيد البحث مستمدة، إجمالاً، من موقعها في الإنترنت. وهذا يعني تسجيلنا، مسبقاً، التحفظ إزاء أية مبالغيات من أي من تلك المؤسسات، وعلى أية مواد دعائية لها.

فيما يلي نبذة عن أكثرية هذه المؤسسات، مدرجة لا على الترتيب من حيث الأهمية، وإن كان المركزان الأولان فيها يستحقان، ربما، مكانيهما بجدارة.

(1) مركز يافى للدراسات الاستراتيجية (2)

النشأة: تأسس "مركز الدراسات الاستراتيجية" في سنة 1977 بمبادرة من جامعة تل أبيب. وفي سنة 1983 سمي مركز يافى للدراسات الاستراتيجية تكريماً للسيد ميل يافى وزوجته. وقد أخذ الجنرال (احتياط) أهارون ياريف، الوزير وعضو الكنيست ومدير الاستخبارات العسكرية سابقاً، على عاتقه، وبطلب من الجامعة، مهمة تنظيم المركز وإدارته، وترأسه حتى وقت قليل قبل وفاته سنة 1994. وكان بين الداعمين الرئيسيين للمركز، لدى تأسيسه، أبا إيبين الذي عمل كأول رئيس لمجلس أمناءه الدولي، وجوزيف هـ. (بودي) سترليتز، الذي كان حينها رئيس جمعية "الأصدقاء الأميركيين لجامعة تل أبيب". وجاءت الأموال لتأسيس المركز من أعضاء الجوالي اليهودية في الولايات المتحدة بصورة أساسية.

الأهداف: يهدف المركز، أولاً، إلى إجراء أبحاث أساسية تلبي "أرقى المعايير الأكاديمية" بشأن قضايا تتعلق بأمن إسرائيل القومي، وكذلك القضايا الأمنية في الشرق الأوسط والمنطقة والعالم. كما يهدف المركز إلى المشاركة في النقاش العام والمداومات الحكومية المتعلقة بقضايا هي - أو يجب أن تكون - على رأس أجندة الأمن القومي لإسرائيل. وينظر المركز إلى مفهوم الاستراتيجية بأوسع معانيه؛ أي جملة العمليات المتعلقة بتحديد الموارد وتعبئتها واستخدامها في السلم والحرب، بغية تعزيز الأمن القومي والعالمي.

التنظيم: يحكم المركز مجلساً أمناءً دولياً وإسرائيلياً. يتكون المجلس الدولي من غير إسرائيليين يعيّنهم رئيس ومدير جامعة تل أبيب بناء على توصية من جمعية "الأصدقاء الأميركيين لجامعة تل أبيب". أما مجلس الأمناء الإسرائيلي فيعيّنه رئيس الجامعة ومديرها بناء على توصية من المجلس الدولي. ويعيّن رئيس الجامعة ومديرها رئيس المركز بناء على توصية من مجلس الأمناء الإسرائيلي. ويساعد رئيس المركز في عمله لجنة أكاديمية استشارية تضم خبراء في مجالات عمل المركز. وتشرف هيئة تحرير على البرنامج النشرى للمركز.

التمويل: تقوم ميزانية المركز بشكل كبير على الفائدة السنوية المتأتية من صندوق وقفية أسسته جمعية "الأصدقاء الأميركيين لجامعة تل أبيب" من تبرعات قدمتها أساساً الجالية اليهودية في الولايات المتحدة الأميركية. ويضاف إلى ذلك الدعم والتبرعات التي تتركس لمشاريع محددة.

الأبحاث: يطلق المركز ويجري أبحاثاً على عوامل متعددة - سياسية، عسكرية، اقتصادية، نفسية، اجتماعية، ثقافية، إلخ - تتعلق بالقضايا الاستراتيجية، ويولي القضايا المتعلقة بالأمن القومي الإسرائيلي اهتماماً خاصاً. ولدى المركز هيئة موظفين من خبراء في مختلف الاختصاصات المتعلقة بالدراسات الاستراتيجية. وتتم الاستعانة بخبراء من مؤسسات أخرى في إسرائيل والخارج في حال تطلبت المشاريع ذلك.

المنشورات: ينشر المركز نتائج أبحاثه على شكل كتب ومقالات وتقارير خاصة وكتاب سنوي ومذكرات، تصدر بالعبرية و/أو بالإنكليزية، وبينها: التقرير السنوي عن التوازن العسكري في الشرق الأوسط؛ المذكرات التي هي تحليلات موجزة لقضايا راهنة؛ نشرة المركز نصف السنوية.

مركز المعلومات والمكتبة: يضم المركز مجموعات مصادر علمية تتعلق بمختلف المشاريع التي يتعدها مركز يافى وهيئة الباحثين فيه، بالإضافة إلى صحف يومية ومجلات أسبوعية ومجلات أكاديمية محدثة. ولئن كانت الأولوية في عمل مركز المعلومات هي خدمة هيئة الباحثين في مركز يافى، فإن جميع مقتنياته وقواعد بياناته وخدماته

مفتوحة لجميع طلاب جامعة تل أبيب، والباحثين المحليين والأجانب، والعاملين في الجيش الإسرائيلي، والصحافيين من إسرائيل والخارج.

هيئة المركز: تضم الهيئة 24 باحثاً بينهم: تسفي شتاوبر (رئيس المركز منذ مطلع سنة 2005 خلفاً لشاي فيلدمان، بعد خدمة طويلة في الجيش الإسرائيلي وطواقم المفاوضات)؛ إفرايم كام (نائب رئيس المجلس، عمل كولونياً في قسم الأبحاث في الاستخبارات العسكرية)؛ إفرايم أسكولاي (عمل في هيئة الطاقة النووية الإسرائيلية أكثر من 40 عاماً، كما عمل مع مؤسسة العلوم والأمن الدولي في واشنطن)؛ شلومو بروم (عميد في الاحتياط، عمل رئيساً لوحدة التخطيط الاستراتيجي في الجيش وشارك في المفاوضات مع العرب)؛ منير إيلران (عميد في الاحتياط، عمل نائباً لمدير الاستخبارات العسكرية وشارك في المفاوضات مع مصر والأردن)؛ شموئيل إيفن (عمل طويلاً في شعبة الاستخبارات العسكرية، وهو باحث اقتصادي يعنى بالقضايا الأمنية الشرق الأوسطية)؛ شلومو غازيت (اللواء غازيت انضم إلى المركز منذ سنة 1988، بعد خدمة 33 عاماً في الجيش عمل في جزء منها رئيساً للاستخبارات العسكرية)؛ مارك هيلر (أستاذ للعلوم السياسية، درّس في جامعة تل أبيب وجامعات أميركية، من مؤلفاته كتاب مشترك مع سري نسيبة)؛ أرييه شاليف (عميد في الاحتياط، خدم في الجيش 33 عاماً بما في ذلك حاكماً عسكرياً للضفة والقطاع)؛ إمري توف (عمل مستشاراً اقتصادياً للمؤسسة العسكرية وفي البنك المركزي، ويدرس مادة اقتصاد الدفاع في جامعة تل أبيب)؛ وغيرهم من الباحثين، ومن الموظفين الإداريين.

(2) المركز المتعدد الاختصاص هيرتسليا (3)

تأسس المركز سنة 1994. وهو يعتبر نفسه أنه، وبحسب "نموذج الجامعات النخبة في الولايات المتحدة"، يعمل كمؤسسة أكاديمية خاصة، هي الأولى من نوعها في إسرائيل. وهو مؤسسة لا تبغي الربح، أسسها البروفسور أورينيل راخمان، اختارت ألا تقبل الدعم المالي من الميزانيات الحكومية الخاصة بالتعليم العالي، الأمر الذي جعل "المركز يتمتع بحرية أكاديمية وإدارية كاملة." وقد وضع المركز لنفسه "هدف إعداد القيادة المستقبلية لدولة إسرائيل"، من خلال رعاية قيادات في مجالات الأعمال والسياسة والتكنولوجيا والقضاء على أعلى مستوى. وقد استقطب المركز "خبرة المحاضرين من الجامعات الرائدة في العالم وفي إسرائيل." ويدرس في المركز نحو 3000 طالب بكالوريوس وماجستير في إطار كلياته الخمس: كلية رذرنر للقضاء برئاسة البروفسور أنون روبنشتاين؛ كلية أريسون لإدارة الأعمال برئاسة البروفسور عوديد شريخ؛ كلية آفي أرزي لعلوم الكمبيوتر برئاسة البروفسور شمعون شوكن؛ كلية لاودر لشؤون الحكم والدبلوماسية والاستراتيجية برئاسة البروفسور أبراهام فريدمان؛ الكلية الدولية على اسم رفائيل ركناتي برئاسة د. أبييلت بن عيزر.

إلى جانب عمل مؤسسة السياسة والاستراتيجية، تعمل في المركز مؤسسات أبحاث إضافية: المؤسسة الدولية لسياسات مكافحة الإرهاب (ICT) برئاسة د. بوعاز غانور، ورئيس اللجنة الإدارية شبطاي شافيط؛ مركز قيساريا إدموند بنيامين دو روتشليد للأسواق المالية وإدارة المخاطر، برئاسة البروفسور عوديد شريخ والبروفسور يعقوف بودوخ؛ مركز ريش لدراسات وأبحاث الأسواق المالية برئاسة د. رافي ألدور؛ مركز أبحاث قضايا دولية (GLORIA) برئاسة البروفسور بئيري روبين.

وهكذا يظهر لنا أن المركز المتعدد الاختصاص هيرتسليا هو بمثابة مؤسسة - مظلة لشبكة من الكليات والمؤسسات البحثية التي يغطي نشاطها مختلف مجالات إدارة الأعمال والسياسة والتكنولوجيا والاستراتيجية والقضاء ومكافحة "الإرهاب". ومن هذه الهيئات، سنعطي لمحة عملاً يلي:

- مؤسسة السياسة والاستراتيجية – مؤتمر هيرتسليا

أُنشئت المؤسسة في سنة 2000 وهي تعمل في إطار المركز المتعدد الاختصاص، وذلك بهدف دعم بلورة السياسة القومية في المجالات المهمة لإسرائيل مثل: الأمن القومي؛ الجيش والاستراتيجية؛ السياسة الخارجية؛ الاستخبارات والحكم؛ الشعب اليهودي بما فيه إسرائيل؛ الاقتصاد؛ التكنولوجيا والعلوم؛ البنى التحتية؛ الموارد الطبيعية والبيئة؛ السياسة الاجتماعية والتعليم. وهي تعمل بالمقاربة المتعددة الاختصاص، وتفضيل النظرة المستقبلية، وتفحص موضوعات في سياقات رحيبة، ومن ثم الوصول بها إلى الاندماج. وللمؤسسة علاقات عمل وثيقة بحكومات ومؤسسات أبحاث مشابهة في العالم. وتعد المؤسسة لقاءات تضم خبراء ومسؤولين كباراً، وتدعو إلى عقد أيام دراسية ومداومات. والحدث المركزي بين هذه النشاطات هو سلسلة مؤتمرات هيرتسليا السنوية عن المناعة والأمن القومي في إسرائيل. وتتباهي المؤسسة بأن سلطات حكومية إسرائيلية اعتمدت كثيراً من تقارير المؤتمرات وتوصياتها سياسة رسمية، وبأن المؤتمرات تعتبر "لقاءات قمة" لقادة الدولة وكبارها في مختلف المجالات. وتتكون اللجنة الإدارية للمؤسسة من: السفير زلمان شوفال (رئيساً)؛ أبراهام بيغر؛ اللواء (احتياط) إيلان بيران؛ البروفسور موشيه بارنيف؛ البروفسور أمير بارنياع؛ البروفسور غالبا غولان؛ اللواء (احتياط) شلومو يناي؛ البروفسور رافي هلنيك؛ مردخاي سيغل؛ البروفسور أوريئيل راخمان. ويقف على رأس المؤسسة مؤسسها د. عوزي أراد.

تتلقى المؤسسة، ومؤتمرات هيرتسليا، الدعم والرعاية من عشرات الهيئات (الصناديق، والمؤسسات، والمنظمات، والشركات، والأشخاص) من إسرائيل والخارج. ويأتي على رأس هذه الهيئات: صندوق قيساريا إدموند بنيامين دو روتشيلد، وصندوق الصداقة (International Fellowship of Christians and Jews USA)، والسفير رونالد لاودر. لكنها تشمل، بين ما تشمل: وزارات حكومية، ومؤسسة فريدريش إيبيرت الألمانية، واللجنة اليهودية الأميركية، ومنتدى الاتحاد الأوروبي – إسرائيل، وشركات IBM، Seimens، وPortland Trust وبوينغ وكوكا كولا.

- كلية لاودر لشؤون الحكم والدبلوماسية والاستراتيجية

تأسست الكلية بدعم من السفير رونالد س. لاودر، رجل الأعمال الدولي ورئيس مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الأميركية الكبرى. وقد عمل لاودر مساعداً لنائب وزير الدفاع الأميركي للشؤون السياسية المتصلة بأوروبا وحلف الناتو حتى سنة 1986، حين عُيِّن سفيراً للولايات المتحدة الأميركية في النمسا.

تعتمد الكلية برنامجاً متعدد الاختصاص، يجمع بين العلوم السياسية والعلاقات الدولية والاقتصاد والقانون والتكنولوجيا والاتصالات وعلوم الكمبيوتر. وتركز الكلية على تحديد وتعليم عمليات العولمة الجارية في منطقة الشرق الأوسط والعالم. وتلزم الكلية نفسها بـ "بذل جهد خاص لإعداد متخرجيها لتولي مناصب مهمة في القطاعين العام والخاص." لذلك تسعى للجمع بين رغبتها في التأثير في المجتمع الإسرائيلي وبين دفع متخرجيها إلى تبوأ مراكز استراتيجية في المؤسسة السياسية والقطاعين العام والخاص. ومن أعضاء الهيئة التدريسية في الكلية: عوزي أراد؛ غاي بيخور؛ بوغاز غانور؛ غالبا غولان؛ أمنون سيلع؛ عوزي برعام؛ عاموس غلبواع.

- المؤسسة الدولية لسياسات مكافحة الإرهاب (ICT)(4)

أنشئت في سنة 1996. وهي تتميز بتركيزها على موضوع "مكافحة الإرهاب" فقط، وتضع لنفسها الأهداف التالية: شحذ الوعي العام بشأن التهديد العالمي الناجم عن "الإرهاب"، عبر علاقات المؤسسة بالهيئات العاملة على تشكيل الرأي العام عالمياً؛ تقديم المشورة لصانعي القرار؛ إجراء أبحاث تدمج بين المعرفة الأكاديمية والخبرة العملية التي يملكها خبراء في عدة مجالات.

يشرف على المؤسسة مجلس إدارة يتألف من: شبثاي شافيط (رئيساً)، وأوريئيل راخمان، وأهارون شيرف. ويضم مجلس أمنائها فيمن يضم: الجنرال في الاحتياط يانوش بن - غال، والكولونيل في الاحتياط إليعزر كوهين، والجنرال في الاحتياط شلومو غازيت، وموشيه ماعوز، ويوسي أولمرت، والعميد في الاحتياط يغال بريسلر، وزئيف شيف، واللواء في الاحتياط إيلي زعيرا.

(3) معهد فلورسهايمر لدراسات السياسة (5)

يهدف المعهد إلى تفحص العمليات الأساسية الجارية داخل المجتمع الإسرائيلي المتعدد الثقافات، والتي تشغل صانعي القرار في إسرائيل، وتحليل التضمينات البعيدة المدى لهذه العمليات، واقتراح بدائل عمل سياسية واستراتيجية. وهو مؤسسة لا تبغي الربح، تأسست بمبادرة من د. ستيفن هـ. فلورسهايمر، الممول المعروف. ويركز برنامج أبحاث المعهد حالياً على أربعة مجالات رئيسية: العرب واليهود في إسرائيل؛ إسرائيل و"جيرانها" العرب؛ العلاقة بين الدين والمجتمع والدولة؛ المجتمع والحيز والحكم. وتتم دراسة كل من هذه المجالات من الزوايا التالية: المجتمع المدني والديمقراطية التشاركية؛ الحكم المحلي والتنمية؛ التخطيط القومي والإقليمي؛ التفاوتات الاجتماعية - الاقتصادية؛ دراسات النظم؛ النظام التعليمي.

يصدر المعهد ثلاثة أنواع من المنشورات هي:

- دراسات سياسية تقدم تحليلات معمقة للقضايا المطروحة على الأجندة العامة، وتتضمن سياسات بديلة ممكنة.
- أوراق سياسية تعرض مقترحات فعالة.
- سيناريوات تقتفي أثر الاتجاهات ووجهات التطور من أجل تقديم استراتيجيات عمل.

ويتكون مجلس إدارة المعهد من: د. ستيفن هـ. فلورسهايمر (المؤسس والرئيس)، وعماميهود بن - بورات (نائب الرئيس)، ودافيد بروديت، وهيرتس غودمان.

وينتمي إلى المعهد المراكز التالية:

- مركز دراسة المجتمع العربي في إسرائيل: تأسس في سنة 1991. يتعهد القيام بمشاريع بحثية تتناول الجوانب الاجتماعية والثقافية والسياسية والقانونية للمجتمع العربي في إسرائيل. وينشر كتباً في هذه المجالات، معظمها باللغة العبرية. كما أطلق مشروعاً لتعريب الكتب والمقالات المكتوبة أصلاً بالعبرية والإنكليزية. وبرامج المركز هي: العلماء العرب الشباب؛ منبر دراسة المجتمع العربي الإسرائيلي؛ الكتاب السنوي للمجتمع العربي الإسرائيلي؛ حقوق مواطنة متساوية للمواطنين العرب. من أبرز العاملين فيه: عادل مناع (المدير)، وعزيز حيدر (مدير مشروع الكتاب السنوي).

- مركز تعليم التسامح: تأسس انطلاقاً من "قلق عميق إزاء استقرار ثقافة الديمقراطية في إسرائيل". وهو يسعى للحفاظ على القواعد والقيم التي تجعل التعايش ممكناً في مجتمع غير متجانس ومملوء بالنزاعات. مديرتة: دفنا شرايبر.
- مركز العدالة الاجتماعية والديمقراطية على اسم يعقوف حزان: تأسس في سنة 1997 بالتعاون مع صندوق تخليد يعقوف حزان، وبدأ أعماله في آب/أغسطس 2000، وتم تدشينه رسمياً في 2 أيار/مايو 2001. يطمح المركز إلى الجمع بين النقاش النظري والنشاط الأكاديمي وبين العمل الاجتماعي والتأثير في صناعة القرار، في كل ما يتعلق بالعدالة الاجتماعية في أوجهها القيمية والاجتماعية والاقتصادية، وفي موضوعات مساواة الفرص في التعليم وتوزيع المداخل وفرض الضرائب وملكية الأراضي. وتتكون الهيئة الإدارية للمركز من: البروفسور شموئيل شاي؛ د. شمشون تسليكا؛ إليشع شابيرا؛ يعلا غرانوت؛ نعيكا تسيون.

(4) مركز تاوب لدراسات السياسة الاجتماعية في إسرائيل (6)

مؤسسة مستقلة لا تبغي الربح وغير متحزبة. هدفها الرئيسيان هما تعزيز السياسة الاجتماعية، وإثراء النقاش العام بشأن القضايا الاجتماعية التي تواجه سكان إسرائيل. تأسس في سنة 1982، بمبادرة من هيربرت م. سنغر، وهنري تاوب، واللجنة اليهودية الأميركية للتوزيع المشترك. مقره القدس.

يحدد المركز "الرسالة" الخاصة به على النحو التالي: المساعدة في تشكيل السياسة الاجتماعية لما فيه منفعة سكان إسرائيل بواسطة الأبحاث والتعليم في قضايا السياسة الاجتماعية؛ المساهمة في التدخل العام في تشكيل السياسة من خلال إثراء النقاش العام الذي يرافق عملية صنع القرار؛ الطموح إلى شرح قضايا إسرائيل الاجتماعية لأصدقاء إسرائيل في الخارج؛ شرح القضايا الاجتماعية والمعاني المتضمنة في الحلول المقترحة؛ عرض مقترحات بديلة لحل المشكلات. كما يحدد "مبادئ العمل" ب: الشمولية، والمقاربة المستقلة غير المتحزبة، واجتذاب خبراء مشهود لهم، وضمن أقصى قدر من التأثير من خلال علاقات وثيقة بصانعي القرار.

يتم تمويل مركز تاوب بواسطة صندوق وقفية دائمة، أنشأته اللجنة اليهودية الأميركية للتوزيع المشترك، ويضم كلاً من: مؤسسة هنري وماريلين تاوب؛ مؤسسة هيربرت م. سنغر ونيل سنغر؛ جين وجون كولمان؛ مؤسسة كولكر - ساكسون - هالوك العائلية. ويلتزم المركز ولجنة التوزيع مواصلة "حملة جمع الأموال لمركز تاوب".

يتكون مجلس الأمناء من 16 شخصاً، يعيش 12 منهم في الولايات المتحدة، ويضم كلاً من: هنري تاوب (رئيساً)؛ رئيس إسرائيل الأسبق إفرام كتسير (رئيساً فخرياً)؛ يعقوف كُب (مديراً). ويتكون المجلس الاستشاري من 10 أشخاص، يعملون جميعاً في مؤسسات وجامعات في الولايات المتحدة، بما فيها صندوق النقد الدولي. كما أن للمركز مجلساً متعدد الاختصاص من 26 عضواً، وطاقماً إدارياً من 14 شخصاً، بمن فيهم مدير المركز.

يعتبر مركز تاوب أن التحليل السنوي الذي يصدره بالعبرية تحت عنوان "تخصيص الموارد للخدمات الاجتماعية" يشكل أساس برنامج عمله. وتناول التحليل في الأعوام الأخيرة قضايا التعددية الاجتماعية والعدالة في المجتمع الإسرائيلي، وتأثيرات السياسات الاقتصادية والنقدية في الرفاه الاجتماعي. ويُعدّ المركز مصدراً للجان الكنيست وغيرها، بما في ذلك مجلس الأمن القومي. كما أصدر خلال العقد المنصرم أكثر من 100 ورقة ومقال وتحليل

(بالإنكليزية والعبرية) فيما يختص بقضايا السياسة الاجتماعية التي تواجهها إسرائيل في مجالات الصحة والرفاه والتعليم والاقتصاد والديموغرافيا وتأثيرات قرارات السياسة في مختلف مستويات الحكم.

(5) معهد القدس للدراسات الإسرائيلية (7)

تأسس في سنة 1978. وهو مؤسسة أكاديمية مستقلة لا تبغي الربح - كما يحدد نفسه. ويشغل بأبحاث سياسة الاقتصاد والمجتمع عامة، وبما يتعلق بالقدس المعاصرة خاصة، كما بالأبحاث المتعلقة بالبيئة. وتركز أبحاث المعهد على الجوانب التطبيقية، وعلى توصيات لبلورة السياسات. كما يجري تفحص السياسات واقتراح سبل عمل بديلة.

إن هدف المعهد الأساسي هو مساعدة صانعي القرارات والتأثير فيهم. ولذلك يكرّس جهداً كبيراً لنشر توصياته من خلال: تأليف كتب ومنشورات وتقارير وملخصات لصانعي القرار وأوراق موقف ونقاش. وكذلك من خلال أيام دراسية مفتوحة أمام الجمهور الواسع، ولقاءات مع صانعي السياسات. ويمول المعهد أبحاثه من مصادر مستقلة ومصادر عامة. ويقوم أحياناً، بطلب من صانعي السياسة، بدراسة مشكلات محددة.

إن "العناقيد" البحثية الأساسية للمعهد هي:

(أ) الأبحاث بشأن القدس.

(ب) الإسرائيليون والفلسطينيون - إدارة الصراع.

(ج) السياسة المتعلقة بالبيئة.

(د) السياسة الاجتماعية والاقتصادية.

أما الخطوط الاستراتيجية للمعهد فهي: "الحفاظ على مستوى علمي عالٍ"، والاشتغال بالموضوعات المدرجة في جدول الأعمال العام، وإمكان التطبيق، والتنوع القيمي والسياسي.

تحدد سياسة المعهد من جانب مؤسساته: الجمعية العامة، واللجنة الإدارية، واللجنة الأكاديمية. ويعمل في هذه المؤسسات شخصيات عامة وخبراء وباحثون من طيف واسع من المؤسسات البحثية والحكومية والاقتصادية. وفي اللجنة الإدارية ممثلون لرئيس بلدية القدس ورئيس الجامعة العبرية والصندوق من أجل القدس.

تتألف اللجنة الإدارية للمعهد من خمسة عشر شخصاً، ويرئسها د. عمانوئيل شارون، ومن أعضائها تيدي كوليكن نفسه، والديموغرافي المعروف البروفسور سرجيو دلا - فرغولا. أما اللجنة الأكاديمية فتتألف من ثلاثة عشر أستاذاً، معظمهم من الجامعة العبرية في القدس، برئاسة البروفسور يعقوف بار - سيمون - طوف، الذي هو رئيس المعهد في الوقت نفسه.

في سنة 1999، دشّن المعهد مركز تيدي كوليكن لأبحاث القدس بالتعاون مع الصندوق من أجل القدس. وفي سنة 2000، أنشئ في إطار المعهد مركز أبحاث السياسة البيئية، كما يضم المعهد "مجموعة سياسة التنمية الصناعية".

تصدر منشورات المعهد باللغتين العبرية والإنكليزية.

(6) معهد هاري س. ترومان للأبحاث وخدمة السلام (8)

تأسس في سنة 1965، بدعم شخصي من الرئيس الأميركي الأسبق ترومان. ويدعم المعهد الدراسات الرئيسية في التاريخ والسياسة والتنمية الاجتماعية في العالم غير الغربي، مع تركيز خاص على الشرق الأوسط. والمعهد جزء من الجامعة العبرية في القدس، ويقوم في حرمها، لكن له مجلس أمناء ولجنة أكاديمية خاصين به، يقران سياساته العامة وبرامجه البحثية. ويقوم داخله عدد من الباحثين الزائرين من الخارج كل سنة، الأمر الذي يعكس توجهاته المتعددة الاختصاص والمتعددة المناطق. ويضم مبنى المعهد مكتبة ومركز توثيق، ومركز أبا إيبين (الذي يحتوي على مواد تعود إلى العمل الدبلوماسي والسياسي لوزير الخارجية الإسرائيلية الأسبق).

هناك أربعة مؤسسين فخريين للمعهد، ثلاثة من الولايات المتحدة وواحد فقط من إسرائيل. أما المؤسسون الذين يناهز عددهم 50 شخصاً، فهم جلهم من الولايات المتحدة. يدير المعهد منذ سنة 2003 البروفسور إيال بن - آري، بعد أن تعاقب على إدارته عدد من الإسرائيليين، بينهم البروفسور موشيه ماعوز والبروفسور أمنون كوهين. ويرأسه السفير وليم أ. براون. ويشرف عليه مجلس أمناء من 19 شخصاً. وهناك أعضاء فخريون في مجلس الأمناء، هم ستة أعضاء في مجلس الشيوخ الأميركي وحاكم ولاية. وللمعهد لجنة أكاديمية من 10 أعضاء، ولجنة نشر من 6 أعضاء، ولجنة مكتبة من 6 أعضاء أيضاً.

لدى المعهد ميزانية محددة لمساعدة عدد من باحثيه كل سنة في إعداد مخطوطاتهم للنشر. كما أنه يشرف على "منشورات غيتلسون للسلام" التي تمولها د. سوزان غيتلسون، عضو مجلس الأمناء، إحياء لذكرى والدها رجل الأعمال الأميركي موزس غيتلسون.

يملك المعهد صندوق وقفية أنشأه المؤسسون في سنة 1966، لكنه يعتمد على دعم إضافي من أفراد ومؤسسات وحكومات، لتمويل مشاريعه البحثية المتسعة، التي "تدرس، وتحاول أحياناً أن تشكل العلاقات بين إسرائيل وجيرانها". ويغطي تناول المعهد لـ "التمويل والموارد" 4 صفحات في موقعه في الإنترنت، زاخرة بالحديث عن مصادر التمويل وعن أشكال الدعم التي يتلقاها.

(7) مؤسسة الدراسات الاستراتيجية والسياسية المتقدمة (9)

أسسها روبرت لوينبرغ في سنة 1984. مقرها القدس، ولديها مكتب في واشنطن العاصمة. ومن أعضاء مجلسها ومسؤوليها في الولايات المتحدة وليم د. فان كليف، مدير الأبحاث والاستراتيجية في المؤسسة، الذي يشارك أيضاً في عدد من المؤسسات البحثية الأخرى، بينها مركز أريئيل لأبحاث السياسة. تهدف المؤسسة إلى "تقليص نظام الدولة الاشتراكي الإسرائيلي المدعوم بالمساعدات الأميركية، من خلال إصلاح السوق الحرة و دفاع صاروخي نشيط". وترى المؤسسة "أن الرابط بين هذه السياسات الاقتصادية والجغرافية يعكس نقداً لتلك السياسات التي تعارض الحكم المقلص..."

رئيس المؤسسة هو روبرت لوينبرغ، ومديرتها التنفيذي في القدس هو زئيف غولان، ومديرتها التنفيذي في واشنطن العاصمة هو روبرت هيلر. وللمؤسسة قسمان رئيسيان: أبحاث السياسة الاقتصادية، وأبحاث الاستراتيجية.

تهدف المؤسسة إلى تدريب جيل جديد من علماء الاقتصاد والمحللين السياسيين الإسرائيليين. وهي تساعد أعضاء الكنيست في الأبحاث الاقتصادية، وتمتد يد العون في مجال تطوير سياسات الإصلاح الاقتصادي. ويمضي باحثو المؤسسة، كجزء من نشاطهم، شهراً في واشنطن، يعملون فيه بصفتهم مساعدي أبحاث لأعضاء الكونغرس.

ترعى المؤسسة برنامج ندوات بعنوان "نقطة الالتقاء بين النخب الغربية والإسلام: الخيانة والإرهاب". وبحسب المشاركين في هذا البرنامج، فإن الليبراليين يشكلون "نخب" المجتمعات الغربية، وهذه النخب تتبع تقليداً تاريخياً قوامه استرضاء العالم الإسلامي.

يُذكر أن المؤسسة كانت أصدرت في سنة 1996 التقرير الشهير الذي قدمته إلى رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، والمعنون A Clean Break: A New Strategy for Securing the Realm، الذي يعتبر واحدة من الحالات الدراماتيكية لتدخل المحافظين الجدد الأميركيين المباشر في الشؤون الإسرائيلية. وقد قاد فريق البحث ريتشارد بيرلز، الذي اختاره فيما بعد دوغلاس فيث ودونالد رامسفيلد ليدير مجلس السياسة الدفاعية في البنتاغون. ولئن كان هذا التقرير هو الأشهر، فهو لم يكن الوحيد.

أما من حيث التمويل، فقد تلقت المؤسسة في الفترة 1997 – 2002 نحو 500.000 دولار من مؤسسة سارا سكيف اليمينية. كما ساهمت في تمويلها مؤسسة ليندي وهاري برادلي.

خدم نشاط المؤسسة منذ أواخر سنة 2002.

(8) معهد فان لير في القدس (10)

تأسس المعهد في سنة 1959 من جانب أسرة فان لير الهولندية، بناء على "رؤيا الأسرة لإسرائيل بصفتها وطناً للشعب اليهودي ومجتمعاً ديمقراطياً معاً". ويستعمل المعهد في عمله منهجيات متعددة: البحث الأكاديمي، وتحليل السياسة العامة، ومشاريع تخصص المجتمع المدني. وقد أطلق المعهد منذ تأسيسه أو شارك في أكثر من 200 مشروع، تناولت المحاور التالية: التعليم المتقدم؛ المجتمع المدني الإسرائيلي؛ الثقافة والهوية اليهوديتين؛ الثقافات المتوسطة والبرامج الإقليمية. وفي شرح المحور الأخير، يذهب المركز إلى أن الهدف هو "تعلّم ودراسة ومعالجة تعاون إقليمي متوسطي من زاوية منع النزاعات والتكامل الثقافي وتعزيز المجتمع المدني".

يصدر معهد فان لير منشورات متنوعة من الكتب والدراسات وأوراق العمل والمجلات، التي هي في معظمها باللغة العبرية، وفي جزء منها باللغتين الإنكليزية والفرنسية. وهي منشورات يتعاون المعهد في شأنها مع دور نشر إسرائيلية، ويسعى من خلالها للتأثير في النقاش العام الذي يدور بشأن الموضوعات المطروحة. كما يصدر المعهد مجلة نصف سنوية باسم "تورورا أوبكوريت: باما يسرائيليت" ("النظرية والنقد: منبر إسرائيلي")، صدر منها حتى كتابة هذه السطور 26 عدداً، ويرئس تحريرها يهودا شنهاف.

لمعهد فان لير مجلس أمناء من سبعة أعضاء، يرئسه إيفار سامرين (من السويد)، ورئيسه الفخري زالمان كويين (من أستراليا). وله إدارة من أربعة أشخاص، على رأسها د. شمشون زيلنيكر.

تلقى المعهد الدعم الأساسي من عائلة فان لير، ولا يزال يتلقاه من صندوق فان لير الهولندي. كما يتلقى الدعم من عدد من المؤسسات الأميركية والأوروبية وسواها، بينها: مؤسسة فورد؛ مؤسسة فريدريش إيبيرت؛ السفارة الكندية؛ الاتحاد الأوروبي؛ مؤسسة بيبس برنس؛ الوكالة اليهودية؛ صندوق يعقوف حزان التذكاري.

(9) معهد ليونارد ديفيس للعلاقات الدولية (11)

تأسس في سنة 1972. وهو يتبع الجامعة العبرية في القدس، ويخطط لثلاثة أهداف عامة:

- تشجيع البحث في نظرية العلاقات الدولية، من خلال تبني منظور واسع يستند إلى تشكيلة من الاختصاصات.
- تقديم الموضوعات العالمية بشأن السياسة الدولية إلى الجمهور الإسرائيلي، الأمر الذي يعزز النقاش العام لهذه الموضوعات.
- وضع خبرة المعهد وإمكاناته الاستشارية في خدمة المؤسسات القومية الإسرائيلية التي تتولى شؤون إسرائيل الأمنية والخارجية.

يقوم المعهد بنشاطات متنوعة، بما فيها المؤتمرات والندوات وورش العمل وعقد الاجتماعات مع الشخصيات العامة. وينشئ صلات بمؤسسات بحثية في مختلف أنحاء العالم، وكذلك بالبعثات الدبلوماسية في إسرائيل. وتصدر منشورات المعهد باللغتين الإنكليزية والعبرية، وتشمل الكتب والدوريات والكراسات.

تهدف برامج المعهد إلى تعميق فهم علاقات إسرائيل الخارجية ودبلوماسيتها، وشؤون الشرق الأوسط، والسياسة الدولية. وهذا يشتمل، خصوصاً، على الخيارات الحرجة التي تواجهها إسرائيل في مجالات مثل الاقتصاد السياسي الدولي، وحقوق الإنسان، والأمن العالمي، وحل النزاعات.

للمعهد مجلس أمناء من سبعة أعضاء، يرئسه رئيس الجامعة العبرية مناحم ماغيدور. ومن أعضائه المدير العام لوزارة الخارجية الإسرائيلية سابقاً دافيد كيمحي. وله لجنة أكاديمية برئاسة بيتر ميدينغ، ومن أعضائها أمنون كوهين، رئيس معهد هاري س. ترومان للأبحاث وخدمة السلام.

يصدر المعهد منذ سنة 1998 مجلة نصف سنوية باسم "بوليتيكا"، صدر منها حتى كتابة هذه السطور 13 عدداً.

(10) مركز أريئيل لأبحاث السياسة (12)

تأسس في سنة 1997 بصفة منظمة مستقلة لا تبغي الربح، تُعنى بإجراء نقاشات محلية ودولية بشأن جوانب السياسات الأمنية كافة، وخصوصاً تلك السياسات التي نجمت عن العملية السياسية المنطلقة من اتفاق أوسلو، والتي سميت فيما بعد "العملية السلمية". وقد أخذ المركز على عاتقه المساعدة في بلورة "خطة استراتيجية لدولة إسرائيل"، تُعرض على صانعي السياسة وعلى الرأي العام بطرق شتى: أوراق سياسية، ومنتديات خبراء، وشرائط فيديو وأفلام، وموقع في الإنترنت، ودار نشر ومجلة للفكر الاستراتيجي.

لكن حقيقة "استقلالية" المركز تنكشف، كما تنكشف يمينيته، من الرسالة التي تنصدر موقعه في الإنترنت. إنها رسالة رئيس الحكومة الإسرائيلية الأسبق يتسحاق شمير، المؤرخة في 27 أيلول/سبتمبر 1997. وهي تحدد الهدف الذي من أجله "أنشأنا" الآن مركزاً بحثياً أكاديمياً هدفه: محاولة التأثير في التطورات المستقبلية التي من المؤكد أنها ستترك أثرها في "أمننا وبقائنا في وطننا التاريخي"، من خلال رفع الصوت عالياً بأراء وأفكار بديلة على أوسع نطاق ممكن.

تتألف إدارة المركز من: آرييه ستاف (مديراً): يورام إيتنغر (رئيس المشاريع الخاصة): هنري داسكال والبروفسور إسرائيل هانوكوغلو ومردخاي كرينر والبروفسور عيزرا سوه (أعضاء مجلس الإدارة). ويشرف عليه مجلس أمناء مكون من 26 عضواً، بعضهم من الخارج، ولا سيما من الولايات المتحدة. وتتكون هيئة الموظفين من: آرييه ستاف (المدير، ورئيس تحرير مجلة "نتيف" التي يصدرها المركز منذ سنة 2002 خمس مرات في السنة): ليئة كوحانوفيتش (مديرة النشر): ميخال أور (مساعدة رئيس تحرير مجلة "نتيف"): إيتا هورول (إدارة): إيلي ميليش (الاشتراكات في مجلة "نتيف")

(11) المؤسسة الإسرائيلية للديمقراطية (13)

تشتغل المؤسسة "بتخطيط السياسات وصوغ الإصلاحات في الحكم وفي الإدارة العامة والمؤسسات الديمقراطية..." في إسرائيل. أنشئت في سنة 1991، وهي مؤسسة مستقلة، غير سياسية ولا حزبية، تقع "في منطقة التماس" بين السياسة والأكاديمية. وقد أسسها ساسة وأكاديميون ورجال أعمال من إسرائيل وأميركا وبريطانيا وأستراليا. وهي تعرض نتائج عملها على الجمهور وصانعي القرار، من خلال مؤتمرات ومنشورات تتضمن كتباً وأوراق عمل ومجلات.

والأهداف الأساسية للمؤسسة هي (كما تعلنها):

- تشجيع الإصلاحات البنوية والسياسية والاقتصادية.
- أن تكون مصدر معلومات وأبحاث مقارنة للكنيست والسلطات الرسمية.
- أن تعمل كهيئة استشارية لصانعي القرار وللجمهور العام.
- تشجيع النقاش العام للموضوعات المدرجة في الأجندة القومية.

يشرف على المؤسسة الإسرائيلية للديمقراطية لجنة إدارية تضم فيمن تضم: برنارد ماركوس (من الولايات المتحدة، رئيساً دولياً): البروفسور جورج شولتس (من الولايات المتحدة، رئيساً فخرياً): إيلي هوروفيتش (من إسرائيل، رئيساً للجنة الإدارية): البروفسور إريك كرمون (من إسرائيل، رئيساً): ميخائيل موريس (من الولايات المتحدة، أميناً للصندوق).

ومن كبار الباحثين الزملاء في المؤسسة: البروفسور آشر آريان (الإصلاح السياسي، مركز غوتمان): البروفسور آفي بن - بساط (الإصلاحات البنوية في الاقتصاد الإسرائيلي): المحامي دان مريدور (الأمن القومي والديمقراطية): البروفسور أفيغيزر رفيتسكي (الدين والدولة): البروفسور يديدا شتيرن (الدين والدولة، الأعمال والديمقراطية).

ويتبع للمؤسسة مركز غوتمان، (14) الذي يحتفظ - كما يقول - بأكبر وأفضل مستودع للمعلومات في إسرائيل عن موضوعات دراسة الرأي العام منذ قيام الدولة. ويشتمل موقع المركز في الإنترنت على 77 استطلاع رأي راهناً بين سنتي 1969 و1993، يمكن الوصول إليها بحرية (وهي بالعبرية والإنكليزية).

ويصدر عن المؤسسة الإسرائيلية للديمقراطية مجلة "هعاين هشفيعيت" ("العين السابعة")، التي يرئس تحريرها عوزي بنزيمان.

(12) المركز اليهودي العربي (15)

أنشئ في جامعة حيفا خلال السبعينيات من القرن العشرين، وذلك في الأصل من أجل تلبية الحاجات الاجتماعية – الأكاديمية لطلبة الجامعة العرب، والمساهمة في تعزيز التفاهم بين اليهود والعرب في الحرم الجامعي، وفي إسرائيل عامة.

يعمل المركز مظلة للقيام بدراسات ومؤتمرات وندوات وحلقات دراسية ومحاضرات ونقاشات ومنشورات متنوعة. كما يعمل على جمع باحثين في اختصاصات متنوعة من إسرائيل والدول المجاورة والسلطة الفلسطينية والأردن ومصر والمغرب وأوروبا والولايات المتحدة.

تتناول الأبحاث المتعددة الاختصاص التي يجريها باحثو المركز القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية المتعلقة بالتطورات المعاصرة في الشرق الأوسط. ويشجع المركز الدراسات والأبحاث التي تؤثر إيجاباً في التعايش اليهودي – العربي وحل النزاعات في الشرق الأوسط.

من برامج المركز ومشاريعه: النظر في مقاربات بديلة لتحقيق السلام بين إسرائيل والفلسطينيين، على نحو يدرك الحاجات الأساسية للشعبين؛ وضع نموذج لـ "سوق شرق أوسطية مشتركة"، تضم في المرحلة الأولى مصر وسورية والأردن ولبنان والعراق وإسرائيل، وقد تضم في مرحلة لاحقة اليمن والسعودية ودول الخليج وإيران.

ومن النشاطات التي قام المركز بها، علاوة على ما ذكر أعلاه: استضافة أكاديميين ومهنيين فلسطينيين؛ تنظيم زيارات لمجموعات من الطلبة والأساتذة من جامعات بيت لحم والخليل والنجاح والقدس إلى جامعة حيفا، اجتمعوا خلالها بأساتذة وطلبة من الجامعة وتبادلوا الآراء فيما بينهم. ويدير المركز، في إطار "النادي اليهودي – العربي"، ورشة عمل عن التعايش، بإدارة الكاتب سلمان ناطور. كما نظم عدداً من الحلقات الدراسية والمؤتمرات، بمشاركة لا تكاد تذكر من بعض الفلسطينيين، توزعت جلسات إحداها بين حيفا والعاصمة الأردنية عمان.

يرعى المركز البحث الأكاديمي بإشراف معهد غوستاف هاينمان للدراسات الشرق الأوسطية (أنشئ في سنة 1974، ومديره د. فيصل عزازية). وتتألف هيئة إدارة المركز من ستة موظفين، كلهم من اليهود، باستثناء عزازية السالف الذكر، الذي يتراأس المركز أيضاً.

(13) مركز إسرائيل/ فلسطين للأبحاث والمعلومات (16)

أنشئ في القدس في سنة 1988، بصفة مؤسسة مستقلة، لا ترتبط بأي حزب سياسي. ويقدم نفسه على أنه مؤسسة أبحاث السياسة العامة الفلسطينية – الإسرائيلية المشتركة الوحيدة في العالم، وعلى أنه يقوم على مبدأ التكافؤ: رئيسان للمركز أحدهما إسرائيلي والآخر فلسطيني، وله مديران أحدهما فلسطيني والآخر إسرائيلي، وهكذا دواليك.

يعنى المركز بجميع المسائل الشائكة التي تفصل بين الإسرائيليين والفلسطينيين (كما يقول): طبيعة اتفاق الوضع النهائي؛ ترسيم الحدود بين الطرفين؛ كيفية حل مسألة القدس المعقدة؛ مصير المستعمرات الإسرائيلية؛ كيفية ضمان أمن المواطنين الإسرائيليين والفلسطينيين ضد العنف من المتطرفين في الجانبين؛ التنمية الاقتصادية للمناطق الفلسطينية على نحو يعود بالنفع على الطرفين؛ مشكلة المياه؛ حماية البيئة؛ تثقيف "الشعبين المصدومين" على التعايش السلمي. واستحدث المركز مؤخراً "وحدة الشؤون الاستراتيجية" و"فريق التفكير والتحليل الاستراتيجيين"، بهدف التوصل إلى "مفهوم جديد بشأن كسر الجمود السياسي" بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

للمركز مجلس مديرين من 16 يهودياً وفلسطينياً، وله لجنة تنفيذية تضم كلاً من سيمحا باهيري وحنا سنيورة وعيزرا سادان وإبراهيم قندلفت. وله مديران: غرشون باسكين وزكريا القاق، ومساعد للمدير هو شارون روزينبرغ، ومديران مشاركان في وحدة الشؤون الاستراتيجية: خالد دوزدار وكوبي ميخائيل.

تلقى مركز إسرائيل/فلسطين الدعم من الحكومات التالية: الولايات المتحدة؛ السويد؛ سويسرا؛ الاتحاد الأوروبي؛ الدانمارك؛ كندا؛ فنلندا؛ النرويج؛ هولندا؛ بريطانيا؛ إسبانيا. كما تلقى الدعم أيضاً من 18 مؤسسة أميركية وأوروبية وكندية، ومن البنك الدولي.

أصدر المركز حتى الآن ما لا يقل عن 38 كتاباً أو ورقة، جُلّها بالإنكليزية، في الموضوعات التالية: الاقتصاد والقانون والتنمية، المياه والبيئة، القدس وعملية السلام، وموضوعات أخرى.

(14) مركز تامي شتاينمتمس لأبحاث السلام (17)

تأسس في سنة 1992 كإطار أكاديمي متعدد الاختصاص، تنقاسمه كليات العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية والقانون في جامعة تل أبيب. ويهدف المركز إلى تشجيع البحث والتفكير المنهجين في قضايا تتعلق بعمليات صنع السلام وحل النزاعات. وفي هذا السياق، فإن المركز:

- يجري مسوحات دورية تقيس اتجاهات الرأي العام الإسرائيلي إزاء تقدم عملية السلام.
- يحتفظ بقاعدة معلومات عن التعاون الإسرائيلي - الفلسطيني خاصة، والتعاون الإسرائيلي - العربي عامة.
- يرفع مؤتمرات وورش عمل.
- يشجع التعليم والمشاريع البحثية وتأليف رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه، فيما يتعلق بموضوعات حل النزاعات.
- يدعم العلاقات المتبادلة والتعاون مع المؤسسات ذات التركيز المشابه في إسرائيل وفي الخارج.

وينفذ المركز البرامج التالية: مؤشر السلام؛ برنامج الدراسات الفلسطينية؛ قاعدة معلومات عن التعاون الإسرائيلي - العربي؛ توثيق مؤسسات دراسات السلام وحل النزاعات. ويصدر الكتب بالعبرية، وأحياناً بالإنكليزية، وينظم حلقات دراسية وندوات.

يرأس المركز البروفسور مردخاي تماركين، وتديره البروفسور تمار هيرمان. وله لجنة أكاديمية من سبعة أعضاء.

(15) معهد حايم هيرتسوغ للإعلام والمجتمع والسياسة (18)

بدأ المعهد عمله في تشرين الأول/أكتوبر 2002 في إطار كلية العلوم الاجتماعية في جامعة تل أبيب. والمعهد، الذي يحمل اسم الرئيس السادس لإسرائيل، أُقيم ليشتغل من خلال البحث الأكاديمي بالترابط والعلاقة والتأثيرات المتبادلة بين وسائل الإعلام والمجتمع والسياسة. وكان الهدف من إقامته أن يكون مكاناً لالتقاء الأكاديميين والباحثين والصحافيين والمبدعين والناقدين الاجتماعيين وصانعي القرار، الذين يتشاطرون وعي الأهمية

الاجتماعية المتزايدة لوسائل الإعلام المعاصرة في المجتمع والثقافة، والذين يسعون لدراساتها وفهمها وتحسين نوعيتها. وينطلق المعهد من وعي عميق بأن وجود شبكة إعلامية حرة وفاعلة ومحترفة تتمتع بثقة الجمهور هو شرط ضروري لوجود ديمقراطية سليمة وفاعلة. وبسبب الاعتبارات الأمنية التي تواجه إسرائيل لا يمكن اعتبار حرية التعبير والحق في المعرفة من الكماليات، بل على العكس فإنها تشكل شرطاً ضرورياً لوجود ديمقراطية فاعلة".

يضع المعهد لنفسه الأهداف التالية:

- إجراء أبحاث أكاديمية أساسية وأوراق موقف معدة لتخطيط السياسات: مؤشر ثقة الجمهور بوسائل الإعلام؛ النظرة إلى المهاجرين الإثيوبيين في وسائل الإعلام؛ تأثير وسائل الإعلام في العنف ضد النساء؛ إلخ.
- النشاطات المهنية في أوساط الأسرة الإعلامية.
- نشاطات عامة لتعزيز الوعي العام لموضوعات وسائل الإعلام العامة، وزيادة المعرفة بها، وتشجيع "الاستهلاك النقدي" للأخبار.

تتألف لجنة المعهد التنفيذية من سبعة أشخاص، بينهم: البروفسور إيتمار رابينوفيتش (رئيس جامعة تل أبيب)؛ د. يورام بيرى (الأستاذ في الجامعة نفسها)؛ أورا هيرتسوغ؛ يتسحاق هيرتسوغ (عضو الكنيست)؛ اللواء ميخائيل هيرتسوغ. وللمعهد لجنة أكاديمية من سبعة أشخاص أيضاً. ومدير المعهد هو يورام بيرى.

(16) مركز موشيه دايمان لدراسات الشرق الأوسط وإفريقيا (19)

مركز أبحاث متعدد الاختصاص، مكرس لدراسة التاريخ الحديث والشؤون المعاصرة للشرق الأوسط وإفريقيا. وهو جزء من كلية التاريخ وكلية ليستر وسالي إينتين للعلوم الإنسانية في جامعة تل أبيب. وتعود أصول المركز إلى مؤسسة رؤوفين شيلواح، التي تأسست في سنة 1959 برعاية الجمعية الاستشراقية في إسرائيل، والتي أدمجت سنة 1965 في جامعة تل أبيب. وفي سنة 1983، أنشأت الجامعة مركز موشيه دايمان، الذي ضم مؤسسة شيلواح والوحدات الوثائقية التي تتناول الشرق الأوسط. ويحكم مركز دايمان مجلس حاكمين إسرائيلي، بموجب مشورة مجلس استشاري دولي. ويتلقى المركز تمويله من الجامعة، ومن وقفية ومنح بحثية وتبرعات. وهو يسعى لمد الأكاديميين وصانعي السياسة والصحافيين والجمهور بمعلومات عن "تعقيدات" الشرق الأوسط، وبالتالي "دفع السلام من خلال التفاهم". وهو بإدارة البروفسور آش ساسر، تساعد إدارياً إيلانا غرينبيرغ. ويعمل في المركز نحو 19 باحثاً، بينهم مارتن كريم وإيتمار رابينوفيتش وأشر ساسر. وقد صدر عنه عشرات المؤلفات المتعلقة بموضوع أبحاثه، باللغتين الإنكليزية والعبرية (معظمها باللغة الأولى).

(17) مركز بيرس للسلام (20)

أسسه في سنة 1996 رئيس الحكومة الإسرائيلية الأسبق شمعون بيرس. وكان هدف رئيس الحكومة المعلن وراء تأسيسه هذا المركز هو تطبيق رؤيته لـ "شرق أوسط جديد"، تعمل فيه شعوب المنطقة بشكل متكافل على بناء "السلام"، وذلك من خلال التعاون الاجتماعي والاقتصادي، ومن خلال إرساء التعاون الوطيد بين الشعوب. ويقدم المركز نفسه على أنه منظمة غير حزبية وغير حكومية، الأمر الذي يجعله قادراً على العمل بشكل متواز مع العملية

السياسية الجارية في المنطقة باستقلالية، والذي يعطيه القدرة على مواصلة نشاطاته التعاونية بين إسرائيل والعرب، على الرغم من انهيار المفاوضات السياسية وازدياد "العنف" في المنطقة. ويقول المركز إن مشاريعه تهدف إلى "اختراق حواجز سوء التفهم والريبة بغية تحقيق تعاون وثيق مبني على علاقات متينة ذات مغزى بين شعوب المنطقة".

تتكون إدارة المركز من أحد عشر شخصاً، بينهم أوري سافير (الذي عمل سابقاً مديراً عاماً لوزارة الخارجية، وهو رئيس المركز)، ورون بوندك (أحد مهندسي اتفاق أوسلو، وهو المدير العام للمركز). ولديه مجلس تنفيذي من 17 شخصاً، ومجلس دولي من نحو 200 شخصية من مختلف أنحاء العالم، ولا سيما الولايات المتحدة، بينهم: الرئيس الأميركي الأسبق جيمي كارتر، ووزير الخارجية الأميركي الأسبق جيمس بيكر، ورئيس الحكومة المصرية الأسبق مصطفى خليل، والأمين العام السابق للأمم المتحدة بطرس بطرس غالي.

كما أن لدى المركز شبكة من جمعيات الأصدقاء التي تعمل كسفيرات له في مجتمعاتها، وتدعم مشاريعه من خلال جمع التبرعات أو تقديم الدعم العملي. وتغطي شبكة الجمعيات هذه كلاً من الولايات المتحدة وكندا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا والمكسيك وبولندا وإسبانيا وبريطانيا.

(18) مركز يتسحاق رابين لدراسات إسرائيل (21)

أنشئ في سنة 1997 تخليداً لذكرى يتسحاق رابين وأفعاله، ولاستخلاص الدروس من عملية اغتياله ومن أوضاعها وانعكاساتها. ويجمع المركز بين النشاط التربوي الاجتماعي والتوثيق وتخيل الذكرى، ويعمل في أوساط جميع شرائح المجتمع الإسرائيلي من أجل تخيل ذكرى رابين وترسيخ "القيم الديمقراطية".

أهداف دائرة التربية ومركز التوجيه: إحياء ذكرى رابين؛ تحديد "الخطوط الحمراء" للمجتمع الديمقراطي؛ العمل لبلورة أنماط حوار ملائمة؛ تشجيع التدخل الاجتماعي والمسؤول في قطاعات المجتمع كلها.

يتركز النشاط التربوي في موضوعين: شخصية رابين وأعماله؛ أهمية الديمقراطية في إسرائيل ومخاطر العنف على المجتمع والدولة.

للمركز لجنة تنفيذية من ثمانية أشخاص، برئاسة داليا رابين بيلوسوف. وله مجلس إدارة من ثمانية أشخاص، برئاسة المحامي آفي بيلوسوف. وهناك أيضاً هيئة الأصدقاء الأميركيين للمركز، التي تضم فيمن تضم: جيمس بيكر؛ وارن كريستوفر؛ السفير مارتن إنديك؛ هنري كيسنجر؛ دنيس روس؛ جورج شولتس.

أصدر المركز، بالتعاون مع دار النشر "عام عوفيد"، سلسلة من الكتب باسم "عل سيدر هيوم". كما أصدر منفرداً سلسلة كتب أخرى باسم "سيدر هيوم". وتتناول السلسلتان قضايا تهم المجتمع الإسرائيلي، مثل: الجيش والسياسة في إسرائيل؛ اتفاق أوسلو؛ تقويم الوضع.

(19) معهد موريس فولك للأبحاث الاقتصادية في إسرائيل (22)

يقدم المعهد نفسه على أنه منظمة مستقلة لا تبغي الربح، هدفها تشجيع البحث، مع تركيز خاص على الاقتصاد الإسرائيلي. تأسس في سنة 1964 كورث لـ "مشروع فولك للأبحاث الاقتصادية في إسرائيل". يتولى المسؤولية عن

الإدارة العامة للمعهد لمجلس أمناء تعيينه الجامعة العبرية في القدس، بالتشاور مع مؤسسة موريس ولورا فولك في بيتسبرغ في بنسلفانيا بالولايات المتحدة.

يتكون مجلس أمناء المعهد من 15 شخصاً، بينهم: دافيد بروديت (رئيساً)، وليئا أهدوت (نائباً للرئيس)، والبروفسور شأوول لاح (مديراً).

ينشر المعهد عادة "أوراق نقاش"، جلّها بالإنكليزية.

(20) مركز دراسات الأمن القومي بجامعة حيفا (23)

أسس المركز، سنة 2000، كل من البروفسور غبرئيل بن دور (من دائرة العلوم السياسية في جامعة حيفا) والبروفسور أرنون سوفير (من دائرة الجغرافيا في الجامعة)، من أجل تشجيع الأبحاث المتعددة الاختصاص في موضوع الأمن القومي. والمركز هيئة أكاديمية مستقلة، تسعى "بوعي للتوليف بين البحث الأكاديمي الخالص من جهة، والدراسة ذات الصلة بالسياسات لقضايا الأمن القومي من جهة أخرى"، بما فيه المنفعة المتبادلة للمجالين. كما أنه يسعى لـ "تقديم صورة متوازنة ومتماسكة وشاملة ومتكاملة للأمن القومي بمعناه الحديث والواسع، الذي يشمل العلوم الاجتماعية المعاصرة الأساسية، كما يشمل التاريخ والأخلاق والتكنولوجيا".

يضع المركز لنفسه الأهداف الأساسية المترابطة التالية:

- أبحاث أكاديمية من أعلى المستويات.
- تفحص متعدد الاختصاص لوجهات النظر المتعددة بشأن الأمن القومي.
- المساعدة في صوغ السياسات المتصلة بموضوعات الأمن القومي.
- تشجيع النقاش العام لموضوعات الأمن القومي.

ويرعى المركز شبكة العلاقات الوثيقة التي قامت، عبر عقد من السنوات، بين جامعة حيفا وقيادة الجيش الإسرائيلي، من خلال التحاق "مئات" من كبار الضباط في الجيش ببرامج دراسات الأمن القومي والدراسات الاستراتيجية التي نظمتها الجامعة. ويقوم المركز بهذه الرعاية من خلال "مأسسة العلاقات بين الطرفين والقيام بمهام بحثية، حيوية لتخطيط حاجات إسرائيل الأمنية في المستقبل".

تتألف هيئة العاملين في المركز من 21 شخصاً، بينهم: البروفسور غبرئيل بن دور (مديراً)؛ د. دان شيفتان (نائباً للمدير)؛ البروفسور ستيفان هوفول (مديراً مشاركاً لـ "مشروع الجوانب النفسية للإرهاب")؛ د. عامي بداتسور (مديراً للأبحاث)؛ سيفان هيرش - هوفلر (منسقة برامج لـ "برنامج التطرف السياسي" و"برنامج العنف السياسي")

ينشر المركز أبحاثه في المجلات الأكاديمية الرئيسية. كما تتولى دائرة النشر فيه نشر أوراق المؤتمرات والبلاغات الدورية الصادرة عنه.

(21) مؤسسة ريثوت [الرؤيا]

مؤسسة تفكير ومشورة، مقرها تل أبيب، تصف نفسها بأنها صهيونية، غير متحزبة، ولا تبغي الربح، تأسست، سنة 1994، لمعالجة "التزاوج غير الملائم" بين نطاق وتعقيدات التحديات التي تواجهها إسرائيل وبين قدرات حكومتها على التصدي لهذه التحديات (في مجالات: الأمن القومي والسياسة الخارجية؛ الاجتماع - الاقتصاد؛ علاقات إسرائيل بيهود العالم).

هدف المؤسسة مساعدة الحكومة الإسرائيلية في تجنب "المفاجآت الأساسية"، مثل: حرب 1973؛ زيارة السادات لإسرائيل؛ أحداث 11 أيلول/سبتمبر؛ الانتفاضة. وترى المؤسسة أن "المفاجآت الأساسية" تختلف عن "المفاجآت الناجمة عن أوضاع"، من حيث أن هذه الأخيرة تتعلق بالإخفاقات في معالجة المعلومات أو جمعها أو تحليلها أو توزيعها، الأمر الذي تتولاها كثرة من المؤسسات في إسرائيل.

أطلقت المؤسسة أول برامجها باسم "برنامج ريئوت"، الذي يركز على سياسة إسرائيل للأمن القومي فيما يخص علاقات إسرائيل بالفلسطينيين. وتقوم رسالة المشروع في المساعدة على "ضمان نمط الحياة اليهودية والديمقراطية لإسرائيل، وهو ما لا يمكن تحقيقه إلا في سياق حلّ قائم على دولتين".

يتكون فريق عمل المؤسسة من تسعة أشخاص، بينهم: غدعون غرينشتاين (مؤسساً ورئيساً، وكان عمل مع إيهود براك منسقاً لفريق التفاوض مع الفلسطينيين، في الفترة 1999 - 2001)؛ نووا إلياساف (نائباً للرئيس)؛ نوعام باردين (نائباً للرئيس). وللمؤسسة لجنة توجيه من 6 أشخاص، ممن عملوا في المؤسسة العسكرية وطواقم المفاوضات. ولها أيضاً مجلس إدارة من 3 أشخاص.

لا تتحدث المؤسسة، بوضوح، عن مصادر تمويلها ودعمها. فخانة "المشاركين" في موقعها في الإنترنت لا تزال خالية، باستثناء كلمة "قريباً". وفي موضع آخر من الموقع، تذكر المؤسسة أنها تتلقى التمويل من "شبكة من الصناديق المتبرعين الذين يؤمنون بأهدافها"، وتكرر أنها هيئة غير حزبية، وأن لا علاقة لها بأي حزب أو حركة سياسية.

نشرت المؤسسة، حتى آخر أيلول/سبتمبر 2005، 17 بحثاً، بالإضافة إلى 17 عدداً من "وجهات نظر"، و6 "ملخصات نتائج" - وهذه كلها تناولت العلاقات الإسرائيلية - الفلسطينية حصراً، وصدرت بالإنكليزية أو العبرية.

خلاصة

قدّمنا أعلاه عروضاً مختصرة عن واحد وعشرين مؤسسة من مؤسسات التفكير والمشورة الإسرائيلية، هي جلّ المؤسسات القائمة من هذا النوع. وتسمح هذه العروض باستخلاص النتائج التالية:

- إن هذه المؤسسات، وإن بدأ إنشاء بعضها مبكراً منذ 45 عاماً، فإن عددها شهد قفزة نوعية في السنوات الخمس عشرة الأخيرة، التي شهدت انطلاق "عملية السلام"، ومن ثم جمودها.
- قامت الجامعات، ولا تزال تقوم (جامعة تل أبيب خاصة)، بدور بارز في إنشاء هذه المؤسسات.
- قامت الهيئات الأميركية، واليهودية الأميركية، بدور رئيسي في تأسيس مؤسسات التفكير والمشورة الإسرائيلية، وفي تمويلها ودعمها وإدارتها والمشاركة في نشاطاتها.

- تنوعت اهتمامات هذه المؤسسات وترابطت، وتناولت موضوعات التسوية السياسية والاستراتيجية وفلسطيني الـ 48 والاقتصاد والمجتمع.
- إلى جانب الدور المهم الذي تقوم به هذه المؤسسات في صوغ السياسات العامة وصناعة القرار في إسرائيل، فإن معظمها، وخصوصاً الجديدة منها، يؤدي دوراً "خفياً" في "تطبيع" العلاقات الإسرائيلية - العربية، من خلال ترويج "السلام" و"التعايش" و"الشرق الأوسط الجديد" و"التعاون الإقليمي" وما شابه □.

المصادر

(1) بيرلا آيزنكنغ - كانه، "عن العلاقة بين المعرفة والسياسة: مكانة معاهد الأبحاث والتفكير في العالم وفي إسرائيل في عمليات صوغ السياسة العامة" (بالعبرية)، (القدس: معهد القدس للدراسات الإسرائيلية، 2004) (نسخة الإنترنت - المقدمة).

(2) موقع جامعة تل أبيب في الإنترنت: <http://www.tau.ac.il>

(3) موقع المركز في الإنترنت: <http://www.herzliyaconference.org>: <http://pow.idc.ac.il>

والمصادر التالية هي المواقع في الإنترنت الخاصة بكل مركز أو معهد أو مؤسسة:

(4) <http://www.ict.org.il>

(5) <http://www.fips.org.il>

(6) <http://www.csps.org.il>

(7) <http://www.jiis.org.il>

(8) <http://truman.huji.org.il>

(9) <http://www.iasps.org>

(10) <http://www.vanleer.org.il>

(11) <http://micro5.msec.huji.ac.il>

(12) <http://www.acpr.org.il>

(13) <http://www.idi.org.il>

(14) <http://www.guttmancenter.org.il>

(15) <http://research-faculty.haifa.ac.il>

- (16) <http://www.ipcri.org>
- (17) <http://spirit.tau.ac.il>
- (18) موقع جامعة تل أبيب في الإنترنت، سبق ذكره.
- (19) <http://www.dayan.org>
- (20) <http://www.peres-center.org>
- (21) <http://center.rabincenter.org.il>
- (22) <http://pluto.msc.huji.ac.il>
- (23) <http://ica.hevra.haifa.il/teamco/nssc>
- (24) <http://www.reut-institute.org>

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx